

الرأي العام الأمريكي والمسألة الفلسطينية

أعتزم في هذه الدراسة تقديم معلومات جمعت من استطلاعات للرأي العام في الولايات المتحدة وتركزت بنوع خاص على المسألة الفلسطينية . ولكن بما ان الفلسطينيين هم ايضا جزء من العالم العربي فان الموقف الاميركي الأساسي من العرب يعرض على انه ينطبق كذلك على الفلسطينيين . وبالإضافة الى معلومات الرأي العام ، يجدر بنا ان نستكشف المناخ العام للرأي في الولايات المتحدة فيما يتعلق بفلسطين والقضايا العربية ، وان نقترح سبلا من شأنها ان تيسر حدوث تغير نحو الأفضل .

المواقف الاميركية من فلسطين والفلسطينيين

من المؤسف ان نلاحظ ان قسما كبيرا من الشعب الاميركي كان يكن ويظهر مشاعر ومواقف عنصرية ولا سامية . وهذه المشاعر والمواقف كانت في الثلاثينات معادية لليهود ، بينما هي في السبعينات تميل الى ان تكون معادية للعرب . وهكذا اظهرت عدة دراسات اجريت في الثلاثينات والاربعينات ، ان نحو ثلث الجمهور الاميركي كان ينسب صفات مميزة خاصة ويغیضة اخلاقيا الى اليهود ، مثال ذلك انهم « مختلفون » او انهم يزاولون « وسائل تجارية مختلفة » . وفي الواقع قبل ١,٢٪ في احد الاستطلاعات بالفكرة القائلة « اننا يجب ان ننتهج سياسة ابعاد اليهود عن هذا البلد الى وطن جديد ما بأسرع ما يمكن فعل ذلك بلا وحشية » (١) .

ولكن بعد تأسيس دولة اسرائيل اخذت المواقف من اليهود تتغير نحو الأفضل ، بينما اصيبت صورة العرب بين الاميركيين بتغيير نحو الأسوأ . وتم دعم هذا التغير بالوثائق على نحو واضح في الدراسات المختلفة لوسائل الاعلام في الولايات المتحدة ، خصوصا في تغطية الاخبار من الشرق الأوسط وحوله (٢) . ولكن للأسف لا توجد سوى بضع دراسات قليلة حول صورة العرب او الفلسطينيين بين الاميركيين . وفي السبعينات قمت انا باستطلاعين لتقدير الصور العالقة في اذهان معلمي الدراسات الاجتماعية ومواد تاريخ العالم وطلبتهم في المدارس الثانوية فيما يتعلق بشعوب الشرق الأوسط ، بمن فيهم الفلسطينيون . والنتائج من دراسة العام